وشرحه مقدم لدخول النور في القلب وذكر البيان في شرح الصدر و تبيان في تنوير
القلب لان التبيان ابلغ من البيان على ما تقرر ان الزيادة في اللفظ توجب الزيادة
في المعنى لانه بيان مع دليل وبرهان وتنوير القلب اقوى من شرح الصدر والابلغ
احرى بالاقوى والقياس فتح التاء في التبيان كالتكرار فكسرها شاذ والمراد من تلخيص
البيان اى تبيينه وجعله خالصا عن القصور في افهام المرام وصافيا عن كدر النقصان
في اعلام المقاصد والمهام ولوامع التبيان يجوز ان يكون من اضافة المشبه به الى المشبه
كلجين الماء اى التبيان الذي هو كالبروق اللامعة في الاضاءة وصح ذلك لان التبيان
للجنس فصح اطلاقه على الكثير واما للمبالغة ويجوز ان يكون استعارة بالكناية تشبيها
للتبيان بالبرق الخاطف ويكون اثبات اللوامع على انها جمع لامعة بمعنى اللمعان
لكونها مصدرا على زنة فاعلة للتبيان استعارة تخييلية هذا والمناسب لقوله من
مطالع المثاني ان يعتبر تشبيه التبيان بالشمس او النجم الثاقب ولا بعد في استعمال اللمعان
وان كان اكثر ما يستعمل في البرق والمباني يجوز ان يكون بالباء الموحدة بعد الميم بمعنى
الالفاظ وان يكون بالثاء المثلثة بمعنى القران والاول انسب في مقابلة المعاني ومطالع
المباني من اضافة المشبه به الى المشبه اى المباني التي هي كالمطالع ولا يخفى ما في
الجمع بين اسامي الكتب من التلخيص والايضاح والتبيان والمطالع وذكر البيان
والمعاني مع استماع التلخيص والايضاح من اللطافة قوله ونصلي ينبغي للعاقل ان
يستعين في جميع اموره وكل شؤونه بجناب الحق سبحانه ويسأله افاضة طلبته
وانجاح بغيته لكن لا بد من نوع ملائمة وقرب معنوي بين المفيض والمستفيض
ولكوننا متعلقين غاية التعلق بالعلائق البشرية والعوائق البدنية ومتدنسين
بادناس اللذات الحسية والشهوات الجسمية مع كونه تعالى في غاية التجرد ونهاية التقدس
يكون الملائمة منتفية رأسا فاحتجنا في سلوك سبيل الاستفاضة عنه جل وعلا

الى متوسط له جهة تجرد ووجه تعلق فبوجه التجرد يستفيض من الحق وبوجه التعلق يفيض
علينا لان وجه التجرد يتسبب بملائمته لجواد الحق تعالى ووجه التعلق بملائمته لنا
وخير المتوسط اصحاب الوحي واعظمهم رتبة وارفعهم مرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم
فلذا توسل ارباب التصانيف في مستهلها ومفتتحها بالصلاة عليه عليه الصلاة والسلام
ولذلك ايضا توسلوا بالصلوة على الآل والاصحاب لكونهم متوسطين بيننا وبينه
عليه الصلاة والسلام فان ملائمة الآل والاصحاب لجنابه عليه الصلاة والسلام اكثر من
ملائمتنا له وملائمتنا للآل والاصحاب اكثر من ملائمتنا له عليه الصلاة والسلام
وكلما كانت الملائمة اكمل واوفر كان امر الاستفاضة اتم وحصول الافاضة اكثر
وآثر لفظ النبي على الرسول لما في لفظ النبي من الدلالة على الشرف والرفعة على ما قيل
انه من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وفي الصحاح فان جعلت النبي مأخوذا منه على انه
شرف على سائر الخلق فاصله غير الهمزة وهو فعيل بمعنى مفعول قوله المؤيد دلائل اعجازه
دليل الشيء ما يعرف به ذلك الشيء فدلائل الاعجاز المعجزات التي يعرف بها اعجازه
عليه الصلاة والسلام للمتحدين عن معارضته ايهم والاتيان بمثل ما اتى به منها وقد يقال اضافة دلائل
الاعجاز اليه علم كما في قولهم حب رمانكم لانه لا يتعارف وصفه عليه الصلاة والسلام باعجاز المتحدين
وانما يتعارف وصف معجزاته بذلك فدلائل الاعجاز بمعنى معجزاته وفيه انه لا يحسن حمل المعجزات
دلائل اعجاز نفسها للمتحدين ثم معنى تأييد المعجزات وتقويتها باسرار البلاغة ان
اعلى المعجزات وابهاها وارفعها واسناها هو القران واعجازه بما فيه من اسرار البلاغة
ولطائفها ولا يبعد ان يراد بدلائل الاعجاز دلائل اعجاز القران والاضافة الى
الرسول بادنى ملابسة لانضياف القران اليه ومعنى تأييدها باسرار البلاغة انها اقوى
دلائل الاعجاز وما يقوى اثباتا لمدلول يقوى الدليل المضمار مدة تضمير الفرس
وهو ان تعلفه حتى تسمن ثم ترده الى القوة وذلك في اربعين يوما ويطلق على موضع
التضمير ايضا كذا في الصحاح

Copyright © King Saud University